ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459
المجلد: 06، العدد: 02 (2021) ص: 26 - 43

صورة المتنبي في عيون الاستشراق

The image of Al-Mutanabbi in the eyes of Orientalism

د. شفاء أحمد علي مستريحي
جامعة العلوم الإسلامية العالمية - عمان - الأردن
shefaamestarehe@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2021/03/02

تاريخ القبول: 2021/06/14

الكلمات المفتاحية:
- ✓ صورة المتنبي
- ✓ الاستشراق
- ✓ الشعر العربي
- ✓ النقد

الملخص:

تتناول هذه الدراسة صورة المتنبي في دراسات المستشرقين، من خلال استقراء الآراء المبثوثة في طيات الكتب والمقالات، ورصد التنوع في الآراء بين المستشرقين الفرنسيين ، والإنجليز، والألمان، وآخرين، مسبوقا ببعض آراء العرب المحدثين، وتتبع الاهتمام بشخصية المتنبي الذي يعد من أبرز الشعراء العرب، ولكن الآراء ازدادت حول شخصيته وشعره، بين فساده ونقصه ونسبه ، فعمدت هذه الدراسة إلى دراسة حلقات الخصوم والموالين ومن توسط بينهما ، وكشف اللثام عن هذه المواقف.

Article info

Received 02/03/2021

Accepted 14/06/2021

Keywords:
- ✓ *The image of Al-Mutanabbi*
- ✓ *Orientalism*
- ✓ *Arabic poetry*
- ✓ *Criticism*

Abstract :

This study deals with the image of Al-Mutanabbi in Orientalist studies, extrapolating the opinions conveyed in books and articles, and following the diversity of opinions among French, English, German and other Orientalists, preceded by some of the opinions. modern Arabs, and retracing the interest in the personality of Al-Mutanabbi, who is one of the most eminent Arab poets, to study the circles of opponents and loyalists and those who mediated between them, and revealed these positions.

مقدمة

ارتبط الغرب بالشرق، من خلال الدراسات المختلفة عامة، والأدبية خاصة، كانت الأسباب التي تقف وراءهم مكللة بأهداف متعددة تتأرجح بين العداء والموالاة والتوسط، وأهداف ما زالت غير معلنة حتى هذه اللحظة، وبرغم أن الدراسات اتخذت مساحة واسعة في آدابهم، إلا أنها ما زالت لا تستوفي جانب الشعر حقه إلا في النادر،و يتفق معظم العلماء على أن الارتباط الثقافي بين الشرق والغرب له جذور تاريخية عميقة ، فقد استمر بعض العلماء في أبحاثهم عن الاستشراق في العقود القليلة الماضية، واختص الكثير منهم في الشعر، وأضاف آخرون منهم ترجمات متعددة منها ما تتعلق بالمتنبي بشكل خاص، ترفع شأنه، أو تنتقص من مكانته، أو تعتدل في تعليقاتها.

تقع هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد عن المتنبي، ثم مبحث حول شخصيته عند العرب المحدثين الذين تراوحت آراؤهم حول المتنبي، ولم تتفق آراؤهم كلها، بل إن بعضها اكتست بنظريات الاستشراق، ومبحث يختص بصورة المتنبي في دراسات المستشرقين. أظهرت الدراسة حجم تأثير المتنبي على المستشرقين، وأثره الكامن في مصنفاتهم المختلفة، وعلى اعترافات صريحة بأفضليته، أو طعن في هويته ونسبه.

الهدف

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على صورة المتنبي في دراسات الاستشراق من خلال الأسئلة: ما موقف العرب المحدثين من المتنبي؟ كيف تبدو صورة المتنبي في دراسات المستشرقين؟ هل نجح المستشرقون في إثارة الشكوك حول المتنبي؟ هل يتسلح المستشرقون جميعهم بسلاح واحد في موقفهم؟

المنهج

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتتبع منهج يقوم على الاستقراء الجزئي للآراء المختلفة ؛ لتقصي النظرة الاستشراقية الخاصة بالمتنبي، وكيف أثرت هذه النظرة على آراء المحدثين العرب.

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة بتناولها للآراء النقدية التي دارت حول المتنبي، والنقد الخفي الذي يتجه للطعن والاتهام والتقليل من شأن شاعر له ميزة التفوق عبر الزمن، وتناول آراء أخرى مالت إلى الموضوعية لكنها مقتضبة ويسيرة.

الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بالدراسة الحالية:

- دراسة بعنوان (قراءة بلاشير للمتنبي – دراسة نقدية)، هجيرة درديري، مذكرة ماجستير، رصدت رأي المستشرق بلاشير في المتنبي، وآراء أخرى عامة.

تمهيد

طالما سمعنا عن الاستشراق وأهدافه التي تتخذ وسائل متعددة لتحقيقه، وكثيرا ما أدخلتنا آراؤهم في خانة الشّك ، أو في خانة الدّفاع المستفيض عن عروبتنا برفض ما يتداولون،متسلحين في الغالب بانطباعاتنا وعواطفنا ، وفي الوقت ذاته لزم علينا أن نطّلع على معارفنا

وعلومنا العربية، فلا ننبس ببنت شفة إلّا عن علم ودراية؛ لذلك فإنّ الدّخول في حيّز الآداب العربيّة يستدعي منّا الاطّلاع على الكتب القديمة الشّعرية والنّقديّة، وعلى الآراء الحديثة، ثم آراء الغرب التي تشكّل خطورة أو أهميّة، وبعدها نستطيع الرّد بالحجّة والبرهان القاطع.

وبما أن الاستشراق هو أحد المجالات المعرفيّة الأكثر إثارة للجدل في المعرفة المعاصرة ؛ بإثارته الكثير من التّعليقات، التي وردت في مجموعة متنوعة من المقالات والبحوث الأكاديميّة والكتب والأطروحات والمنشورات الأخرى ؛ فقد رصدت معانٍ لكلمة (استشراق) تتعلق بالسّياسة والدّين والفنون والأدب والعلوم الاجتماعية والتاريخ والقانون والاقتصاد والعلاقات الدّولية، إلخ.وفقًا لـ أربري (Arberry): " بأن الدّلالة الأصليّة لمصطلح مستشرق ظهرت في عام 1683.و في عام 1691، وصف أنتوني وود صموئيل كلارك بأنّه مستشرق بارز لدرجة أنه يعرف بعض اللغات الشرقية" (Abed, M.A. 2016, 27). من الواضح أن تعلّم اللغة العربية كان يرفع المستشرق شأنا، ويزيد قدره وقدرته، ويرتبط الاستشراق بميزة تعلم العربية، وربما يتعلّق بقدرته على الترجمة آخذا بروح النّص ودلالاته لا بالترجمة الحرفيّة الّتي قد يضيع فيها المعنى، وتذبل روح الصّور.

يواجه البحث في الاستشراق عددًا من الصعوبات النّظرية والعمليّة الّتي تنبع من التّعريف والنّهج والمنهج وطول الوقت وتعدّد الفروع المعرفيّة (الأكاديميّة والأدبيّة والسياسيّة والفنون والاقتصاد ... إلخ). وعلى الرغم من هذه الصّعوبات، استمرّ بعض العلماء في أبحاثهم عن الاستشراق في العقود القليلة الماضية. تمخض عنها ثلاثة تعريفات لمصطلح الاستشراق ، تبدأ من معناها العام وتنتهي بالمفهوم الأكاديميّ،بينما يذكر رودنسون Rodinson (1987) أن كلمة (مستشرق) ظهرت باللّغة الإنجليزيّة حوالي عام (1779) وبالفرنسيّة عام (1799) ، وتم قبول اسم (الاستشراق) في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام(1838) (سما يلو فيتش، أحمد، 1998، 30 و شاخت، جوزيف، و بوزورث، كليفورد، تر: مُحَمَّد السمهوري، وحسن مؤنس، وإحسان صدقي العمد، تح: شاكر مصطفى، 1978، 64). وبقياس هذهالمدة نجدها حتى هذه اللحظة لا تنبئ بكم البحوث التي رصدت، والمهام التي أسندت للغرب في سبيل التمكن من استثمار الطاقات اللغوية لتعلم العربية، لكنها في الوقت ذاته تشير إلى الكثير والمهم والمفيد.

فالاستشراق علم له كيان ومنهج، وتحت إطاره مدارس ودراسات وفلسفات، ومؤلفات، ومن خلاله عقدت المعاهدات والمؤتمرات، وهو طلب علوم الشرق (سما يلو فيتش ، أحمد، 1998، 21-22).

من اهتمامات الغرب التي دخلت متقنّعة بثوب الاستشراق هي دراسة ما يتعلّق بالأدب العربيّ، وكما عُني بدراسة الشّرق من كلّ نواحيه لأغراضٍ متعدّدةٍ؛ فقد وضع يدهُ على الآداب العربيّة الّتي ارتبطت بالتّراث، أيضًا، ففيه طريق لدراسة الحضارة والتعرّف إلى خصائصها، وقد كان الولوج إلى عالم الأدب و الشّعر سبيلًا لتحقيق الأهداف ، ومما أوصى الغرب به دراسة علوم العرب؛ فيقول روجر بيكون الإنجليزي داعيًا إلى تعلّم العربيّة :" إنّ الله يُؤتِي الحكمةَ من يشاء ، ولم يشأ أن يؤتيها اللاّتين وإنّما أتاها اليهود والإغريق والعرب"(الزيات، احمد حسن، 2007، 513)، وبذلك نجد أنّ الاهتمام بالآداب والعلوم قائم، وحبّ الاستطلاع موجود عندهم إلى حدّ الإلمام النّاجم عن الافتتان، ويبدو أنّ هذا اعتراف صريح بأفضليّة العرب مع اليهود والإغريق على اللّاتين بما يتعلّق بالحكمة الّتي تحتاج إلى المعرفة والدّربة والمهارة.

ومهما كانت الدوافع ؛ فقد سعى المستشرقون إلى تأسيس دعامة جيّدة في طلب الشّرق، من خلال المكتبات وإقامة الجمعيّات والمخطوطات وتحقيقها، ونشر الكتب القديمة والدواوين المختلفة، وكتابة الأبحاث تصحيحا وتعليقًا ونقدًا وترتيبًا ، من خلال مناهج

الغرب المتعدّدة (المرجع نفسه، 514). ومن الحقّ الإشارة إلى إفادة العرب في هذا الإطار؛ فالعلاقات العلمية و الأدبية قائمة على نوع من التأثّر والتّأثير، ومهما كانت أمزجة المستشرقين، فإنّ العرب المقتدرين قد نهلوا من نقدهم أو إضافاتهم.

إنّ دراسة الأدب العربيّتقتضي وجود من يفهم اللّغة العربية، ويستطيع الخوضفي غمارها وبين طيّاتها، ويحكم بصورة منطقية وموضوعية، ولا بد للمستشرقين أن يتسلحوا باللغة لفهم ما يحيط بالعرب.

إذا كان معظم العلماء يتفقون على فكرة التواصل والارتباط الثقافي الذي بدأ منذ القدم؛ فإن الأجدر عدم التخلي عن الهوية العربية، أو انتهاك الثقافة الأدبية، وإذا كان الاستشراق قد نقل المعارف من خلال ترجمة النصوص وغيرها؛ فإنه من واجب أدباء ونقاد العرب أن يقفوا مستندين إلى الأدلة للرد على مطاعن الغرب.

ومن جانب الاهتمام بالأدب والشّعر فقد درس المستشرقون كثيرًا من الشّعراء، ونجد هذا جليًا في كتاب سلفستر دو ساسي (الأنيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور، (CHRESTOMATHIE, ARAB–1826)، والّذي يذكر فيه أشعارا للنّابغة الذّبياني، والشّنفرى،والمتنبّي، و لـ نيكلسون دراسات حول المعرّي والمتنبّي، وآخرون درسوا شعر أبي تمّام والبحتريّ، وكذلك كان لمرجليوث دراسات عن أبي العلاء المعرّي، ودراسة لكارل بروكلمان بعنوان (تاريخ الأدب العربي).

وهذه الدّراسات لها دور مؤكد في نقل الثّقافة العربيّة إلى العالم أجمع، من خلال حركات الترجمة، ومن النّقد إلى التّحليل إلى التّأثّر والتّأثير تتابعت الدّراسات، ومنها ما اتّصل بأبي الطّيّب المتنبّي الّذي ناله من المستشرقين جانب من الاهتمام، وخاض بشعره وشخصيّته جمع من المستشرقين الدّارسين.

فالمتنبي المولود سنة 303هـ، والّذي لم يفصح التّاريخ عن كلّ ما ينبغي معرفته عنه لتتمّ دراسته بموضوعية دون انطباع وذاتية ، ولم تصل كل المعلومات المتعلّقة بشاعريّته وذوقه الفنيّ، ولكنّ الرّوايات أجمعت على مولده بهذا التوقيت، وتحدّثت عن أوّل العهد في تفتق شعره، ومنابعه الفنيّة الّتي ظهرت مبكّرا، وما عاش فيه من ظروف سياسيّة مضّطربة ،وبيئة عُدّت مسرح غاراتٍ، وموقعًا لهجمات القرامطة؛ ليكون شعره صدًى لهذه الأحداث، وبشعوره بالحاجة لشحذ الطّبع وزيادة الفائدة خرج باحثًا وعاد قحّا (شعيب، مُحَّد عبد الرحمن، 1964، 16،11). عاد وقد تفجّرت قدراته الفنيّة، مرتجلًا ومنظّما ومهذّبا في إلقائه ونظمه. ويظهر أنّ الإبداع يخرج من رحم المعاناة بالفعل.

ودارت المعارك النّقدية حول المتنبّي بما يتعلق بشخصيّته وشعره وأصوله، فمنهم من رآه من أصولٍ عربيّة، ومنهم من حاول الطّعن في نسبه مثل طه حسين، وبلاشير، الذي قال:" وليس لدينا عن أسلاف المتنبّي لأبيه معلوماتٍ تصعد أبعد من أبيه الحسين، وكان هذا يقول: إن أصله من جنوبي الجزيرة العربية، مدّعيًا الانتساب إلى جعفيّ وهي بطن من سعد العشيرة من مذحج الّتي استقرّت جماعة منهم عند الفتح الإسلاميّ في العراق" (العتيبي، ضيف الله هلال، 2007، 27). وهذه بصمة استشراقية طاعنة في نسب المتنبّي أوردها المستشرقون. فحارت الأذهان بنسبه وحياته وكان من الأولى ترك هذه التّرّهات وتسليط الضوء إلى شعره فحسب وما أضافه إلى الأدب العربيّ.

كما دار النّقد حول السّرقات الشّعرية سواء في دراسات القدماء أو المحدثين أو المستشرقين، ولكنّالأمر الذي نستطيع أن نقوله: لو لم يكن المتنبّي شاعرًا فذًّا، وعارفًا بفنون القول، وزخرفة الكلام واللّفظ، وتصوير المعاني لما دارت حوله هذه المعارك، ولما استقطب الدّراسات العربيّة والغربيّة على هذا النّحو.

المبحث الأول: صورة المتنبي وشخصيته عند المحدثين العرب

المتنبّي شخصيّة وصلت عنان السّماء بسماتها وخصائصها المتفرّدة، عاش في فترة صعبة، وعاصر أحداثًا مريرةً في حياته، وتنقّل بين الحكّام، وشهد السّياسات ونالت حياته وشخصيّته، ومراحل حياته وسفره وشعره، اهتمامًا عند العرب القدامى وفي الدّراسات العربيّة والغربيّة.

المتنبّي المولود في الكوفة في محلّة كندة، هو شاعر مفلق، عظيم في ذكائه وعبقريته، سمّي بالمتنبي؛ لأنه ادّعى النّبوّة في بادية السّماوة من أعمال الكوفة، ذاع صيته وبلغ من أمره تفوقًا؛ ما كان يسأل عن أمر إلا أورد فيه الشّعر والنّظم من كلام العرب، وتفاوتت حياته بين كرّ وفرّ من بدايتها، وتنقّل بين أسر ورحيل، حتى وصل من أمره ما جرى بينه وبين ابن خالويه، وضرب الأخير له ،وعدم وقوف سيف الدّولة بجانبه، فانتقل إلى مصر طالبًا كافور الإخشيديّ، ولما لم يحصد مبتغاه هجاه، واستمرّ مدحًا وهجاءً حتى انتهى أجله مقتولا وتعدّدت الروايات بشأن مقتله (المتنبي/ ديوان، 1983، 5-6). ومن الملحوظ أنّ حياة المتنبّي تصلح رواية تستحق الكتابة والنشر، قد تجاوز فيها معاني البطولة والبسالة والحكمة، وارتفع إلى ما هو أكثر من تبنّي فلسفة قائمة على البحث المتواصل، والتّجريب؛ للوصول إلى القيمة الفعليّة للحياة والمحيط.

أشار الثعالبيّ إلى أنّ المتنبي كوفي المولد شاميّ المنشأ، درس في كتّابها، وظهرت عليه نوابغ الشّعر في وقت مبكّر، نتيجة ثقافته وزاده إتقانا في النّظم علوم النحو، وكان بارع النظم، وشاع ذكره، وانتشر كلامه في الأصقاع بدوًا وحضرًا، ووقف الثعالبي على سرقات المتنبّي منه وعليه(الثعالبي، النيسابوري، أبو منصور عبد الملك مُحَّد بن إسماعيل، تح: مفيد مُحَّد قميحة، 1983، 139)، وهنا يمثل المتنبي للقضاء والموازنة وتبرز إمكاناته ونقاط ضعفه؛ فتصوير المتنبي بصورة إنسان ، وذكر ما له من البراعة والقدرة الفنيّة، وما عليه، أمر منطقيّ حتى لا تختلط علينا الأمور فنرفعه لنضعه في سموّ لا خطأ فيه.

إذن، فقد عاش المتنبي حياة التنقل، بدأ بمرحلة الفرار من القرامطة ، بدأها متقنا اللّغة العربيّة وعاد من جولته محترفا المدح،تنقل بين أصقاع الشام أثار بمدحه الجميع. عندما لم يفد من شعره، وفي لحظات شعر فيها بعدم الجدوى من الشّعر، هاج من خلال الثورات التي لم يكتب لها الاستمرار والنجاح نتيجة السجن وعادت حياته بعد ذلك إلى شيمتها الأولى (حسين، طه، 1980، 40).

ومنهم أيضا طه حسين الذي ألح في كتابه (مع المتنبي) أنه لقيط ، وهي كلمة جارحة قاسية، لم تبن على حقائق، ولم يتبع فيها الصواب، ويبدو لي أن طه حسين له وجهة نظر معادية إذ يقول: " هو لا ينسب نفسه إلى رجل؛ لأنه لا يحفل ولا يريد أن يحفل بالانتساب الى الرجال وانما ينتسب الى الآباء والجدود من غلبه المفاخرون وقهره المنافرون وقطعوا عليه السبل (العتيبي، ضيف الله هلال، 2007، 27)، ويقول أيضا:" إن مولد المتنبي كان شاذا وإن المتنبي أدرك هذا الشذوذ، وتأثر في سيرته كلها، ولم يستطع ان يلائم بين نفسه الشاذة، وبين البيئة الكوفية التي كان يراد له أن يعيش فيها" (حسين، طه، 1980، 18) وبنى كلامه على ما قاله بشأن عدم الشك من وجهة نظره، أن المتنبي عندما تقدمت به السن وعرف عن نفسه ما عرف، ومن إنكار أسرته له، آثر الرحيل لعدم قدرته على الملاءمة (المرجع نفسه، 25). وفي هذا اتهام صريح بما يتعلق بعدم مصداقية نسب المتنبي، ولكنه لا يحتكم إلى الأدلة والحجج. إلا ما في النصوص من عدم ذكر للنسب، وما في المتنبي من الغرور الناتج عن محاولة تعويض النقص، وأغار طه حسين على الطعن حتى وصل إلى أسرته كلها (العتيبي، ضيف الله هلال، 2007، 30). ولعل تأثر طه حسين واضح في اتّباعه ما جاء به المستشرق بلاشير، ولا أرى في اتهامه أيّ شرعية، طالما أن الرواة لم يأتوا بما ينفي ذلك فهو ردّ.

ويرى الدكتور عبد العزيز الدسوقي أن أبا الطيب المتنبي من أقدر الشعراء العرب– قديما وحديثا– في عملية التشكيل اللغوي، وعلى ربطها بالإشعاع الفني، وبناء القصيدة بصورة مميزة، وعلى تكوين الكلمة بشكل مترابط بين المعنى والبيان والبلاغة، مصورة بجرس حروفها للمعنى الذي تدل عليه، ويشير أن التجربة الفنية تحتاج إلى نظرة من زوايا قد لا يراها غيره، وهكذا فعل مع المتنبي (الدسوقي، عبد العزيز، 1988، 27، 33). مثل قوله: (المتنبي/ ديوان، 559)

إيما لإبقاء على فضله إيما لتسليم إلى ربه (إيما: لغة في إما)

كما أنه وقف موقف محمود شاكر فيما يتعلق بسجن المتنبي، رادًا السبب إلى التمرد على الأوضاع التي سادت بلاده آنذاك اقتصاديا وسياسيا، ويرى من الغرابة استنتاج اتخاذ الصمت ذريعة للتشكيك في النسب،كما فعل طه حسين (الدسوقي، عبد العزيز، 1988، 158،180).

أضاف الدكتور شادي مجلي سكرفي بحثة أن المتنبي ظاهرة لغوية وشعرية بحد ذاتها، لها من القدرات ما لم يسبق، وتتجلى القوة والرصانة في ألفاظه، وجمالية معانيه الشعرية الساحرة. بالإضافة إلى ذلك، يمتاز بقوة شعره، وجماليته دحض في الماضي، ويدحض الآن بما خلد من موروث تلك الاتهامات بالسرقات الأدبية في القديم والحديث (سكر، شادي مجلي، 2020). وهو بالفعل جاء بعين الحقيقة، المتنبي ظاهرة لغوية وبلاغية وصاحب قدرة شعرية فذة.

المتنبي ثقافة عربية، وصلب في ثقافة العرب، نتاج في فترة اشتعلت فيها نيران الحركات والخلافات السياسية، وازدهار فكري شعري في فترة مليئة بالتناقضات، وبين الصراع والازدهار، والاختلاف والمدح والتكسب والهجاء، رسمت حياة المتنبي بأقلام الثورات، وحبر النبوغ، و سمو العزيمة.

وأشار الدكتور شوقي ضيف إلى أن الشك في نسب المتنبي نابع من عدم وجود ذكر لوالديه، ولكن هذا الأمر وجد عند كثير من الشعراء أمثال البحتري و لم يترتب عليه طعن في نسب الأخير (شوقي، ضيف، 1960، 7). فما أحوج العلم إلى الاحتكام للنص، وعدم الانحياز لشاعر دون آخر، وتطبيق القول على الجميع بمقياس واحد، أو النظر إلى الموهبة الشعرية ذاتها دون الخوض في النسب، وإلا فإن الصدع الذي تحدثه هذه الآراء سيستمر لاحقا.

وإذا كان المتنبي مثار اختلاف بين العرب، فكيف لا يكون عند المستشرقين؟!

المبحث الثاني: صورة المتنبي في دراسات الاستشراق

تعددت دراسات المستشرقين حول المتنبي، واختلفت الرؤى والمناهج، فمنهم من دخل معاديا يريد إظهار الضعف العربي، ومنهم من ناصر الشعر العربي، ومنهم من وقف معتدلا في أحكامه ، واتخذت صورة المتنبي مكانا في كل فريق.

كانت بداية رحلة الاستشراق مع المتنبّي وحركة الترجمة المرتبطة بشعره، لنقله إلى اللغات الأوروبيّة عام (1656م)، مع الهولندي غولويوس (Golius) (1596-1667): مستشرق هولندي، درس اللاهوت والفلسفة والطب، واستقر على التخصص في الدراسات العربية، نشر كتاب (شذرات الأدب من كلام العرب) عام 1629، وله قصيدة لامية العرب، وأعاد طبع كتاب النحو (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 205). بنشره قصيدة للمتنبي وموجزا عن سيرة حياته، وبعد مدة ليست باليسيرة، ظهر (غالاندت. 1715)، وظهر كتاب (المكتبة الشرقية) لبار تلمي دوبلو ،(Barthelmy Dherbelot) وضم بين طياته ترجمة للمتنبي، ثم توالت الترجمات حتى

ظهر كتاب (رايسكه ت: 1774) (نماذج من الفن العربي عند المتنبي)، وضم ست عشرة مقطوعة غزلية ومرثيتين بالنص العربي مصحوبة دون ترجمتها إلى الألمانية، أخذت من رايسكه، واستمر الاهتمام بالمتنبي؛ ففي عام 1791م نشر س. ف. غونتر وال (S. F. Gunthre Wahl) مجموعة المختارات العربية الجديدة التي حوت خمس مقطوعات ومرثية، باللغة العربية، وعام 1797م نشر (ج. هـ. هندلي (J. H. (Hindley) كتابًا مختصرا (سيرة ابي الطيب وأدبه) وشيئا من شعره، ومديحًا حماسيًا لشاعر الكوفة: "إن الكثير من قصائده ذات سمو رائع, وهي عظيمة جدًا". وغيرها من الدراسات المتعلقة بالمتنبي، ونشر بعد ذلك (دوفال ديتان) نص مرثية المتنبي(فاتك الرومي)، وتعاقبت المؤلفات بعد ذلك (بلاشير، ريجيس، 1935، 447،449).

أولا: الاستشراق الفرنسي

كان للاستشراق الفرنسي دور بارز في دراسة المتنبي، ورصد كثير من الآراء لترسم صورته في أذهانهم، وأذهان شعوبهم، ومن هؤلاء المستشرقين (ريجيس بلاشير) في كتابه: (ديوان المتنبي في العالم العربي وعند المستشرقين)، وقد عني بالمتنبي عناية كبيرة فألف مصنفات كثيرة، المتنبي الشاعر العربي الإسلامي، وشاعر في القرن الرابع الهجري وفيه تناول الشعر ونقاده، كما كتب (أبو الطيب المتنبي)، (وهل للعكبري تعليق على ديوان المتنبي) في (مؤتمر المستشرقين 1938م) وحول تعليق على ديوان المتنبي (حوليات معهد الدراسات الشرقية 4 و1938)، (مراد، يحيى، 263) وقد كان – وفق رأيه – شعر المتنبي عصيا على الترجمة؛ بسبب مهارته اللغوية، وعبقريته النادرة، درس الديوان اعتمادا على المنهج التاريخي، مرتكزا على نظريات (هيبوليت تين) التاريخية التي تؤطر على ثلاث عناصر هي: البيئة والعصر، والعرق، ومدى تأثيرها في شعر الشاعر، فيعمد لدراسة المتنبي مولدا، وتأثره بدراسة كتاب الشيعة، وأشار إلى تأثره أيضا بالزيدية، التي بدت إرثا من والده. والتي تعد عنصر انحلال في العقائد، لتهيؤ له أرضا مواتية لتفتح عقائد أخرى صريحة (بلاشير، ريجيس، 1935، 42 و العتيبي، ضيف الله هلال، 2007، 44). قدم المستشرق الفرنسي بلاشير دراسة موسعة وفائضة عن المتنبي، فقد استهل بمقدمة طويلة عن حياته وعمل على دراسة شعره، لاحظنا بشكل واضح عناء بلاشير في بحثه وتقصيه عن ماضي المتنبي، ومن الجدير بالذكرانه لم يستطيع تبني دراسة حقيقية وأصيلة دون أن يقف مطولا أمام حياة صاحبة. لا سيما، أنه لم يشجب نسب المتنبي والتأكيد على أنه من أصول جعفية (بلاشير، ريجيس، 1935، 32). وتعد رسالته عن المتنبي من أفضل الأعمال وأكملها، التي استخدم فيها منهجا تاريخيا، وقف فيها على سيرة المتنبي، أصوله ونسبه وتشيعه، وتنقله واتصاله ببلاط الأمراء، والغموض والغرابة ، وحلل القصائد، وترجمها، للاستدلال على ما يريد (الواد، حسين، 2019، 30-31).

ويبدو أن بلاشير، واستنادا إلى بعض الروايات القديمة حول نسب المتنبي، التي تردّ أصله إلى العلويّين، وأول ما ظهر الاشتباه في نسب المتنبّي في دراسات المستشرقين عنه، فقد ألف المستشرق الفرنسي بلاشير كتابا طائلّا حاول فيه الانتقاص والتقليل والتّهاون والاحتقار من المتنبّي بكلّ السّبل الممكنة. في محاولة الطعن بنسبه وعدم ذكر قبيلة له ولا عائلة ولا أقارب احتكاما لشعره (العتيبي، ضيف الله هلال، 2007، 37).

بلاشير لم يعر ما جاء عن نسب المتنبي اهتماما، لكنه أصر على إطلاق الحكم المسبق عليه ليستدل على ما استنتجه قبل دراسته، فاعتمد على ما ارتكز عليه المستشرقون من اختراع للعلل، وإيجاد لأسباب واهية، قائمة على التخيل وإحكام القياد (السباعي، مصطفى، دت.، 62)، وهو الأمر الذي لا يقبله العقل، ولا تألفه النفوس، أن تدخل وبيدك الحكم المسبق.

لا يعقل أن يمر بلاشير على شعر المتنبي الذي فتن به، ويصر على اختيار روايات شاذة، إلا أن يكون هدفه الطعن فحسب، فلو بحث بحنكته الأدبية لوجد ما يثبت به نسب المتنبي كما وجد ما ينفيه، ولكن الجامع المشترك الأكبر بين المستشرقين هو إيجاد مزاعم من خلال روايات لا تستند للصواب، ثم تدور دراساتهم حولها (الساموك، سعدون محمود، والعاني، عبد القادر داوود، دت.، 52). ولعل الداعي من وراء ذلك الدوران حول قضايا، تنأى بالدارسين عن النظر بعين الموضوعية والحق إلى الشعراء العرب.

وممن تأثر في المتنبي وصورته ، وتحدث عنه في أدبه وشعره ورواياته ، وهو واحد من أهم كتاب فرنسا في المرحلة الرومنسية الشاعر فيكتور هوغو (1802م – 1885م). من خلال الرواية الأولى التي كتبها فيكتور هوغو ربيع عام 1821م وهو بعد في الواحدة والعشرين من عمره وحملت عنوان (هان الأيسلندي) ونشرت في طبعتها الأولى عام 1823م، تشهد بأن فيكتور هوغو قرأ شعر المتنبي وأعجب به وأفاد منه، والحقيقة أن نظرة متقصية إلى تعامل المستشرقين مع شعر ابي الطيب وسيرته تؤكد ما ذهبت إليه.

وازداد الاهتمام الغربي بأبي الطيب بدءا من 1819؛ فكثرت بحوث المستشرقين وترجماتهم لشعره. وعليه ومما لا شك فيه، أن فيكتور هوغو الشاعر أولا وصاحب ديوان (الشرق والغرب) وغيره قد قرأ ما تُرجم للمتنبي باللغات التي يعرفها. وفي رواية ألفها فيكتور هوجو كان متأثرا بها بأبو الطيب وهي رواية الإيسلندي التي ترجمها الأستاذ زياد عودة الى اللغة العربية (2009) يستهل فيكتور هوغو الفصل التاسع في بستة أبيات من قصيدة المتنبي الشهيرة:

ويختار من القصيدة الأبيات التالية: يوردها في فصله: الأبيات من ديوان المتنبي بشرح العكبري، لكنها مختلفة في ترتيبها (المتنبي/ ديوان، 1983، 280، 282).

القاتل السيف في جسم القتيل به — وللسيوف كما للناس آجال

تُغيرُ عنه على الغارات هيبته — وماله بأقاصي الأرض إهمال

له من الوحش ما اختارت أسنته — عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته — كأن أوقاتها في الطيب آصال

تقري صوارمه الساعات عبط دم — كأنما الساع نزال وقفال

(هوغو، فيكتور، تر: زياد العودة، 2009، 141).

والقصيدة كما هو معروف مكتوبه في مدح قائد جيش مصر أبو شجاع فاتك، وقد أحبه المتنبي لفروسيته وشجاعته، في زمن كان كافور يحكم فيه مصر، ومدحه بهذه القصيدة الرائعة التي حملت معان جديدة في بابها. والأهم من كل هذا في ذلك المجال – أقصد الكتابة الروائية – هو توظيف الاستهلال بشكل فني. وهذا ما نراه في الفصل المذكور؛ فهو يتحدث عن زيارة الشاب الفارس أوردنير وابنته الشابة، وقد علم أن دليل البراءة وقع في يد هان الرهيب، ومع ذلك يقطع وعدًا للكونت السجين شوما كير الذي نزل إلى الحديقة الدائرية المحيطة بسجنه، وابنته أنه سيلاحق هان ويعيد العلبة، التي تحمل رسائل ووثائق تخرجه من سجنه (هوجو، فيكتور، 2009، 142، 143).

ومن آراء المستشرقين حول المتنبي ما جاء به لوي ماسينون في بحثه بعنوان (المتنبي إمام العصر الإسماعيلي للإسلام). لويس ماسينون: (1883-1962)، له مكانة لا يصارعه بها غير نولدكه، ونلينو، وجولد تسيهر، كتب عن الحلاج، وبحث في نشأة المصطلح الفني في التصوف الإسلامي. (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 531-532) وأورد فيه أن النبوة التي ادعاها، واعتقاله على إثرها بوصفه نبيا

مزيفا، وهذه المجازفة التي هون من شأنها البعض أمثال بلاشير ومينز، ولكن ماسينون وضعها تحت أمرين أولهما: إن المتنبي المولود في الوسط اليماني الكوفي، تشكل في بيئة القرامطة، ولما اندحر لأنه ثائر، لم يستسلم للقرامطة ولم يكيف مع الشيعة، ولكنه وجد نفسه مضطرا للمسير من خلال شعر التكسب، وكان ذا جرأة واندفاع ، ناتج عن المرارة الميتافيزيقية الإسماعيلية (ماسينون، لوي، تر: أكرم فاضل، 2013، 61).

وثانيها التي تعد من أبرز آرائه حول هذه القضية: إن المتنبي ينتمي إلى الشيعة ومحلة مولده هي كندة، والمتنبي يجاهر بالقول: إنه يماني من الكوفة، لكنه في المقابل ذكر مناطق أخرى في شعره مثل: البارق، والسكون، والثورية، وظهرت الشيعة في أشعاره. ومن آرائه أيضا إن الكبرياء الذي استنكره النقاد في المتنبي، تفصح عن يقين غنوصية، بموقفه القائم على المعرفة المتعالية لمريد منتسب للقرمطية، لكن المتنبي لم ينسبها، إضافة إلى آراء ما سينون في كون المتنبي يحمل تطرفا كلاسيكيا عند خوضه في حيل خادعة لليمانية، تسمح له بتجنب المطر مثلا، وادعائه النبوة وأن معه قرينا جديدا وله كرامات خاصة بالأنبياء. كما أشار ماسينون ضمن آرائه أن المتنبي وبالرغم من عدم خروجه من السجن 327هـ، أمضى فيها استتابة وحرص على الموضوعات الدينية مثل : لقد أسكت حتى عن عل، ونتيجة لذلك لامه الحمدانيون، ولكن القرمطية القديمة تلاحقه وهو يقول: في الحديث عن الإسلام:

إن كان مثلك أو هو كائن فبرئت حينئذ من الإسلام

ديوان المتنبي: التبيان في شرح الديوان، (شرح: أبو البقاء العكبري، ضبط: مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، 31).

وعن حواء:

لو لم تكن ذا الورى اللذّ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء

ويشير في هذا البيت حسب شرح العكبري إلى أنه لو لم تكن من هؤلاء الناس، وهذا الخلق، الذي كأنه منك، فإنك جماله وشرفه، وفيك الميزة والفضل، عندها ستكون حواء عقيما لا تلد، فهي امتازت بأن تكون ذات ولد بك أنت لا بغيرك، وقال بعضهم: نصف البيت بهي ونصفه رديء. وهذا البيت في جاءت بطلب من سيف الدولة بإجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمّد الكاتب. وعن موسى:

أو كان لج البحر مثل يمينه ما انشق حتى جاز فيه موسى

والبيت عن موسى يعني: لو كان معظم البحر مثل كفه، جودا وعطاء لما انشق لموسى، وهذا من الغلو في الجهل (المتنبي/ ديوان، شرح العكبري، 199). وعن عيسى:

وكأنما عيسى بن مريم ذكره وكأن عازر شخصه المقبور

(ماسينون، لوي، تر: أكرم فاضل، 2013، 62).

والبيت عن عيسى يعني: إن ذكره في باب الثناء يحييه لهم كما أحيا عيسى ابن مريم (عازر)، بعد ان مات، لأن حسن الذكر إحياء. (المتنبي/ ديوان، شرح العكبري، 132).

ها هو ماسينون يسوق الأبيات بما يدعم رأيه الذي يريد تأكيده بكل الحالات، وهو انتساب المتنبي للقرامطة، وأفكاره العلوية. وأن شعره فيه نوع من التفرد أو الادعاء، ولكن الأمر الذي يساق في هذا المقام أن الافتتان بالنفس وإسقاطه على الشعر أمر يرتبط ببلاغة المتنبي

من جهة، وأفكاره القائمة على نزعة الحكمة من جهة أخرى، وما لم يأت به الرواة الثقات نقف بمنأى عنه، فقد كانوا الأقرب إلى المتنبي ولم يحدثوا هذه الضجة، فإذا كان الدخول للتشكيك بالمتنبي عند المستشرقين بابا مصدقا، فإنه سيكون بابا لهم للولوج إلى مناح أخرى يشككون بها فيصدقون.

و(جودفرورا- ديمومبين 1862-1957)، مستشرق فرنسي ولد في أميان درس القانون، والتحق بمدرسة اللغات الشرقية، حصل على الدكتوراة في الآداب وهو في الحادية والستين من عمره، تتصل مؤلفاته بالحسبة، وله كتاب (نحو العربية الفصحى)، بالاشتراك مع بلاشير (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 270-271)" كتب عن المتنبي وسبب شهرته ضمن مجموعة المتنبي 1936م" (يحي مراد، دت: 333) الذي أورد مقالة (المتنبي وأسباب مجده)، في الذكرى الألفية للمتنبي، جاء فيها ما يؤكد الأهمية التاريخية لأشعار المتنبي، ونراه مفتونا بالمتنبي فيجده اسما رنانا سواء كان عند من يتذوق شعره أو من يجهله، فهو أعظم شاعر، حمل اللقب وذاعت شهرته، ومع أن الكثير من المستشرقين قد تجاهله، ومن النقاد من طعن فيه بدافع الغيرة، ومنهم من أعجب به دون تنكب للاعتدال، فما يعجب الناس من المتنبي – حسب جودفرورا- هو السهولة اللفظية، والصور الرائقة، والخصوبة النبيلة، من خلال تطويع الكلمات وتوزيع المعاني، وينتقل إلى المشروعية التي طالب بها لنفسه، فعند الولوج في ثنايا شعر المتنبي، يجد جودفرورا أن شخصية المتنبي خضعت لظروف صقلت شخصيته، ومن خلال كلاسيكيته التحق بركب الشعراء القدماء، ومن خلال سيره وراء الحمداني ضد كل متمرد وبيزنطي، واتصاله بالحياة البدوية والبطولة والفروسية صار قريبا من امرئ القيس، ومن خلال ذلك كله أصبح بمثابة المهدي، وما يحيط به من إحياء للنموذج الشعري الذي ارتبط بالمعنى الصوفي والعنصري والتاريخي، ولكن هذا التفوق أوقف النقاد عنده بإثارة موضوع السرقات، وفي المقابل يراه المستشرق قد بعث دم الشباب في رواسم الشعر العربي بصورة مميزة تحتكم إلى المهارة، وكان معتما بالقوالب الشعرية القديمة، والمتنبي بارع في ممارسة القصيدة التقليدية بمهارة.

كما أن المتنبي قد مر بفترة اللقاء مع سيف الدولة الحمداني بمرحلة غذت شعريته وموضوعاته، وكان المؤرخ الرسمي للحمداني من خلال مرافقته له، من جهة أخرى اتخذ المديح عند المتنبي الشكل المألوف لشعره، ولكن ما فيه من المبالغات يوحي بالحرج، والغلو الذي قام به، ومع ذلك يحكم عليه المستشرق (جودفرورا) بأنه شاعر فارس عربي مجود للشعر ومن شعره:

تهاب سيوف الهند وهي حدائد   فكيف إذا كانت نزارية عربا

وخيلا تغتذي ريح الموامي   ويكفيها من الماء السراب

(ديمومبين، جودفرورا، تر: أكرم فاضل، 2013، 67، 70)

وفي هذا البيت ملازمة اسم سيف الدولة لمعناه، عروبة ونسبا، رجل يهابه الآخرون، ويشير البيت الثاني إلى أن خيلا ترضى بالسراب بديلا عن الماء، لا تعتمد على الغذاء في غلبتها.

ومنهم أيضا (ماريوس كنار) في (المتنبي والحرب البيزنطية العربية) وفيها أشار إلى القصائد التي كرّسها لحملات سيف الدولة الحمداني، والتي من خلالها يتم متابعة سير الجيوش، وإشارات حول منطقة الجبهة العربية، والتي كان له السبق فيها، وكان له الفضل في تعيينها، فأشعاره مصدر مهم جدا خاصة بعدم وجود مصدر آخر، وهي أشعار نافعة تستلهم المتنبي وشراحه، وتعطي أشعاره تفصيلات لا يعرفها المؤرخون المعروفون، ولكنها ممزوجة بالروح والحيوية، كما أنها تعطي انطباعا بصريا وسمعيا وحقيقيا للمعارك والمجازر، ويمايز المستشرق بينها

وبين التأريخ فيراها أكثر نفعا وجمالا؛ لأنها تنقل الصورة بتفاصيل نستحضر من خلالها الماضي، ويورد أبياتا دالة على موقف من الحملات التي قام بها سيف الدولة:

قاد الحقائب أقصى شربها نهل   على الشكيم وأذى سيرها سرع

كما يشير إلى أفضلية المتنبي في تصوير الشجاعة والمجد والحرب والبطولة وما يتعلق بالعاطفة ،و يمتزج شعره بالقومية العربية وتعكس أشعاره روح الجهاد، ولكنه يرى أيضا أن المبالغات التي ينتهجها المتنبي سببها المديح وهو بذلك يرسم الصور من خلال البحث اللفظي، الذي يضر بصدق الحقيقة (كنار، ماريوس، تر: أكرم فاضل، 2013، 75، 76، 79).

و(جان لسيرف) في دراسته (المغزى التاريخي للعروبة في شعر المتنبي) والذي يعرض محاولات النقاد لمحاكمة المتنبي على تحمسه للقومية، وما قام به المغرضون من التشهير به من خلال بديهيات كقوله:

أبدا اقطع البلاد ونجمي   في نحوس وهمتي في سعود

ويعني استمرار السفر من أجل الرزق، لكن الحظ منحوس، والهمة عالية (المتنبي/ ديوان، 320).

في مقابل النقاد يقف المستشرق جان لسيرف على ضرورة تهميش بعض الآراء التي تكرر الطعن في مبالغات المتنبي، ويرى أيضا أن المتنبي لم يجد ضررا من مدح غير العرب مثل كافور الإخشيدي أو عضد الدولة البويهي الفارسي، وهذا نابع من حرية الشاعر التي لا يتدخل بها أحد، كما هو الحال عند شعراء هذه الأيام، ولكنه –حال غيره– فإن مدح العربي لا يطلب الاسترزاق، أما أسلوب المتنبي من وجهة نظر جان؛ فهو غير مكتمل النفع؛ بسبب ارتباطه بزمانه وحالته الشخصية، ولأنه خاضع للموازنات، أما عن وجهة نظر المتنبي فتتعلق بالدفاع عن العروبة والاعتزاز الصادق بها فهو باحث عن النقاء العربي، وختم بحثه بأن اعتزاز المتنبي إن كان قائما على الاعتزاز بالعنصر العربي، وهو أصل تطور، فبالإمكان اعطاؤه ميزة أخرى هي الجانب التاريخي؛ فهي تتعلق أيضا بالمعاصرين. ومن المحتمل أن عبقرية المتنبي لا تماثلها عبقرية عالمية (لسيرف، جان، تر: أكرم فاضل، 2013، 83، 86).

كما أن المستشرق سلفستر دي ساسي (1838-158): شيخ المستشرقين الفرنسيين، ولد في باريس، له كتاب النحو العربي، ومقامات الحريري، وكليلة ودمنة، أحيطت حياته بالغموض فلم يذكر عن مرسيه شيء. (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 334، 338)، قد وصل إلى قول في المتنبي يفضي إلى أنه مضطلع بدوره، ولكنه يميل إلى المبالغة المفرطة التي تصل به حد التملق، فلا تعطي فكرة راقية عن أخلاقه، ومدحه في بعضه قائم على المزاج الناتج عن الخلاف، (بلاشير، ريجيس، 1935، 451).

يبدو لي أن المستشرقين الفرنسيين في دراستهم للمتنبي، دخلوا معجبين بالمتنبي، ولكنهم حاولوا وضع ما يقلل من شأنه؛ فلم يجدوا في شعره ما يضعفه، وهذا بدليل آرائهم التي وصلوا لها في دراساتهم، وإن كانت موسعة لكنها اختيارية بما يخدم الأهداف التي رسمت، وهذا ما يؤكده بلاشير في اختياراته، وماسينون وحكمه على المتنبي بالتشيع، والتكسب، أيضا كان انتقائيا، أما ديمومبين فهو مفتون بشعر المتنبي، الذي أرى أنه كان أكثر حيادية في الحكم مع ماريوس ولسيرف.

وسلفستر الذي حكم عليه بالمبالغة وصولا إلى حد التملق، وهذا لا يعدّ دائما عيبا، فكثير من أمهر الشعراء أغرق في فنّه، وأفرط في مدحه، ولم يعب أحد عليه. إلا أن شخصية المتنبي قد فتنت النقاد لعدم فهمهم إياها، فما رأوا من قدرته جدير بالدراسة.

ثانيا: الاستشراق الانجليزي

تأثر الأدب الإنجليزي بالشرق، وبادر إلى دراسة علومها وآدابها، فكثير من منجزاتهم يؤكد ذلك مثل ما نجده في دراسات روجر بيكون، وكانت أولى مؤلفاتهم في الفلسفة، وفي إطار الاهتمام الإنجليزي بلغ الأدب العربي مكانة مرموقة، وشأنا في دراساتهم، ومن الدراسات ما يتعلق بالأدب والتراث، من خلال الاطلاع على الشعراء والكتاب، والذين بدورهم اطلعوا على الترجمات واستوحوا منها، ومع ازدياد الرحلات واشتداد الصلات زاد الأثر عمقا، وكبر وصار أشمل (عقيقي، نجيب، دت، 463-464). وبين اهتماماتهم كان للمتنبي نصيب، فقد كتب هندلي (Hindly, J,H- 1765-1827)، دراسة حول تاريخ المتنبي بالإنجليزية، وكان لـ (لمسدن (Lumsden, M) 1777-1835 مصنف بعنوان (ديوان المتنبي) نشره لأول مرة (كلكتا) 1815 (المرجع نفسه، 476-477).

ومن الإنجليز الذين اهتموا بالمتنبي المستشرق نيكلسون، ويسمى أيضا الدرويش وهو الاسم الذي أطلقه أربري (Arberry) عليه. كانمن أبرز علماء اللغة العربية والفارسية في بريطانيا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. اكتسب شهرة واسعة بين الأكاديميين في إنجلترا والعالم الإسلامي، على الرغم من أنه لم يسافر أبدًا إلى الشرق (Abed, M.A. 2016, 143). كان نيكلسون مختلفًا عن الباحثين البريطانيين الآخرين. على الرغم من أنه تعلم اللغتين العربية والفارسية تحت إشراف علماء بريطانيين مثل روبرتسون سميث وإي جي براون. (المرجع نفسه، 140).

في الوقت نفسه، ليس هناك شك في أنه استفاد من جهود ماسينون في الدراسات الصوفية. يمكن القول إنه كان يحاول إنشاء نهج معين يمكن أن يستفيد من النهج في المؤسسات الأخرى من أجل بناء الرؤية الخاصة. حددت جهود نيكلسون ملامح مدرسة المستشرقين البريطانيين في التعامل مع الأدب العربي. بدأت هذه المدرسة في التنافس مع المدارس الأوروبية الأخرى، أو على الأقل يمكن اعتبارها واحدة منها، و يعطي نيكلسون حكما نقديا عندما أجرى مقارنة دقيقة بين أبي العلاء المعري، يتضح أنهو المعري ينتميان إلى نفسالمدرسة؛ وإذا كان يفكر في الحياة بشعور عميق، اعتقد نيكلسون أن أبا نواس كان شاعرًا عظيمًا، يحتل مرتبة فوق كل معاصريه وخلفائه، بما في ذلك المتنبي، ولا يتفوق عليه أي شاعر قديم في العبقرية الشعرية (المرجع نفسه، 153).

فالمستشرق (نيكلسون) يورد آراء تتجه إلى أن شعر المتنبي جدير بالاستبقاء، أورد نظراته بإيجاز وخلص إلى نتيجة يمكن من خلالها تسمية المتنبي فيكتور هوجو الشرق، تبع الفحولة شعره، وتوثب بيانه وروعته، ووفرة شطحاته الخيالية اللامبالية، ومن خلال هذه السمات يمكن الحكم على المتنبي وعدّه فنانا عبقريا (ريجيس، بلاشير، 1935، 460).

استقلالية نيكلسون أعطته الفرصة ليكون ناقدًا موضوعيًا، يمكنه أن يتخذ وجهات نظر حاسمة في تقييم القضايا الأدبية الفنية والموضوعية مثل أسلوب المتنبي الشعري والزخرفة اللغوية للمقام. بالإضافة إلى ذلك، بنى على أحكامه الأدبية النقدية الرائعة والحقيقية فيما يتعلق بالأحداث الواقعية والسياسية التي حدثت في العالم الإسلامي. بمعنى آخر، أقام علاقة قوية بين الغرض الأيديولوجي للسياسة والتحول الأدبي، خاصة في الشعر وتأثر كثير في أعمال أبي الطيب المتنبي بالقضايا التي تتعلق بالشعر والنقد والزخرفة اللغوية للمقام، واتبع جون أربري John Arberry نفس نهج نيلكسون عندما كان شابا. جون آربري: (1905-1969) من أشهر كتبه (المستشرقون البريطانيون)، عمل في التحقيق والترجمة والتأليف، عرف بهدوء الطبع، وصدق الضمير، وحب الجميع، له إحساس بالشعر، ورهافة في الأسلوب. (بدوي، عبد الرحمن، 5-7). لاسيما أنه واجه أزمة معرفية. ذكر أربري أنه سار على خطى نيكلسون من أجل دراسة الأدبيات القيمة للصوفية في الواقع، كان Arberry حريصًا على اتباع أعضاء هذه المدرسة الروحية التي بدأت مع السير ويليام جونز.

وقد أكمل Arberry ترجمة القرآن، التي يعتبرها البعض من روائعه عام 1957 أصدر كتابه بطبعته الأولى The Seven Odes الفصل الأول في تاريخ الأدب العربي، أعقب التركيز على سبعة شعراء عرب صورة لسبعة مستشرقين بريطانيين في عام 1960. في كلتا الحالتين ، نظر أربري إلىالمتنبي على أنه أهم الأشخاص في مجاله. ووصف المتنبي على أنه أعظم شعراء العرب. وبالتالي فن الشعر الذي يمارسه المتنبي هو أعظم أنواع الشعر عند العرب. (Abed, M.A. 2016, 149, 99, 98, 38).

بالإضافة الى ذلك، قام بترجمة العديد من قصائد المتنبي عام 1967 بالكامل الى اللغة الإنجليزية، كما أن أربري اعتمد منهجًا ثابتًا طوال دراسته للأدب العربي. في منشوراته الثلاثة الرئيسية؛ قصيدة الصوفية لابن الفريد 1956، القصائد السبع 1957، وقصائد المتنبي 1967، يبدأ بمقدمة مفصلة ومنظمة تنظيماً جيداً. وهذا يدل على تأثر المستشرق الإنجليزي بالمتنبي في فترات حياة الأدبية والنقدية. تم اتباع التعليقات التوضيحية والتحليل النقدي الإضافي حول كل قصيدة أو سطر تمت ترجمته إلى اللغة الإنجليزية. في بعض الأحيان كان يتابع النصوص المترجمة بالنص العربي الأصلي (كما فعل في قصائد المتنبي). بالإضافة إلى ذلك، كان أربري أول عالم مستشرق يستخدم دراسات سابقة لعلماء عرب معاصرين في بحثه. وهذا يعني أن العلماء العرب استطاعوا أن يتحدوا مع المستشرقين في عرض أدبهم الكلاسيكي. لذلك، كانت هناك رؤيتان قادرتان على إنتاج المعرفة المتبادلة. وتعتبر هذه الخطوة نتيجة دراسات استشراقية سابقة تبنت منظور المنفعة المتبادلة للمعرفة (المرجع نفسه، 85).

رأى أربري ضرورة دحض مفاهيم الاستبداد الآسيوي، وأن صور الشرق لا تختلف عن صور الأوروبيين، وأدرك أن الأذواق يجب تعلمها بالتدريج، وبصورة دقيقة، ولا شك أنه رأى النور الشرق أوسطي في دراساته (Michael, J, Franklin, 2011, 85).

لم يستطع أربري الاستمرار في مشروعه الشخصي لدراسة الشعر العربي في سلسلة من المنشورات بسبب مرضه. في عام 1965 أصدر كتاباً تمهيدياً للطلاب عن الشعر العربي. يعكس العمل المنشور بوضوح التأثير السلبي للمرض على مصداقية عمله. على الرغم من أن الكتاب تم إعداده للطلاب، الا أنه لم يتضمن المقدمة ولا النص الرئيسي وهناك نقص كبيرفي التحليل النقدي والحجج العلمية. تتكون المقدمة من العديد من الاقتباسات. وأصدر كتابه الأخير (قصائد المتنبي مع مجموعة مختارة) تناولها بالترجمة مع مقدمة كامبردج، عام 1967 والذي يهتم بشعر المتنبي استهلتها بمقدمة قصيرة عن حياة المتنبي وشعره. لا يوجد تحليل نقدي مشابه لذلك الموجود في دراساته السابقة. في هذه المقدمة، ألمح أربري، في الجملة الأولى، إلى أن حياته لن تكون طويلة بما يكفي لتحقيق مشروعه في دراسة أدب المتنبي وقصائده وشعره (Abed, M.A. 2016, 189).

يمكن ملاحظة تأثير المتنبي على كل من أربري وونيلكسون وغيرهما من المستشرقين. وإن لم يكن بارزا من خلال هذا الغيض اليسير، وكانت الدراسات الإنجليزية صادقة وفق ما هو ظاهر أمامي ومن خلال الشواهد، فلم يأت حكمهم مسبقا على الدراسة، وكانوا على دراية أن شاعرا مثل المتنبي لا تكفيه دراسات عابرة، بل يحتاج كثيرا من الوقت.

ثالثا: الاستشراق الألماني

في المقابل ، كانت هناك آراء تهدم جهود المتنبي وقدرته الفنية منها رأي المستشرق الألماني (آلوارد – Ahlwa ، 1828-1909) الذي رأى المتنبي مقلدا وشعره، ومنهم من حاول تتبع نقاط الضعف عنده أمثال الألماني (نولدكه 1836-1930) بوجود فرصة لتقييم الشاعر وتتبع أخطائه ولكنه وصل إلى ما يخالف ذلك في أن المتنبي يحمل العبقرية وما جاء عنده من عيوب ينسب للبيئة والزمن والظروف

لا إلى ذاته (بلاشير ، ريجيس، 1935، 456). ولعل هذه الآراء جانبها الصواب، فالمتنبي عبقري وشاعر مجيد ومقتدر، لا يمكن أن تنسب إليه هذه التهمة بهذا التعميم.

أما كارل بروكلمان: (1868-1956) اهتم بتطور اللغات المعروفة في التاريخ، ورأى أن الهدف هو الإفادة والتوضيح لتطور اللغات كونها متشابهة، له كتاب تاريخ الآداب في الشرق. (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 71)، فقد أفرد للمتنبي مساحة في كتابه (تاريخ الأدب العربي)، فيه عرف بنسبه وانتمائه إلى الجعفية، وترحاله الذي قضى شطرا من حياته فيه، وأشار إلى حركة القرامطة التي انضم إليها، ودعواته التي وقف بها مع البدو دينيا وسياسيا، وطرح ما أورده ماسينون من إشارات إسماعيلية في شعره، ومن الآراء التي قال بها بروكلمان: إنّ المتنبي وصل إلى رسالته الحقيقية أثناء سجنه، وهي الميل إلى الطبع، وبرجوعه إلى شعره؛ فقد أخذ يمدح الأشراف على طريقة البحتري وأبي تمام، من خلال قصائد طنانة أشهر بها الحمداني، وعرض كارل بروكلمان إلى مقام المتنبي الذي لم يزد عن تسعة أعوام، لفساد بينه وبين الحمداني، وانتقاله من بعد إلى الإخشيدي، ورفضه مدح المهلبي، ومدحه البويهي، وساق حادثة موته خلال عودته إلى العراق، وفي الجانب النقدي لشعر المتنبي، ذكر الاختلاف بين النقاد ابتداء من المعري وقوله بتفوقه، مرورا بابن جني ومدحه له، ووصولا للتنوخي وتزكيته للطف شعره، وانتقل بروكلمان إلى الحديث عن فساد شعر المتنبي من ناحية الذوق، وما عيب عليه بشكل عابر ليصل إلى أن الفساد في الذوق لا ينفي عن المتنبي عبقريته وأصالته وتأثره بالحكمة ، واحتفاظه بأمجاده وسير المحدثين على نهجه. (بروكلمان، كارل، تر: عبد الحليم النجار، دت. 81-84) ولا أعلم لماذا يتخذ الموقف عداء تجاه المتنبي إلا أن يكون قد أثارهم، فرغبوا في إقصائه عن حيز الإعجاب؛ إذ إنهم كلما رفعوا من قيمة الرجل عابوا عليه.

أما (جوته) الذي تعرف في وقت مبكر في مرحلة جامعية على المتنبي، وفيما يبدو أن رايسكه هو الذي لفت الانتباه نحوه، بترجمته لإحدى قصائده (مومزن، كاتارينا، تر: عدنان عباس علي، عبد الغفار مكاوي، 1990، 29)، وأورد اسم (الشاعر النبي) في قصيدته زليخا:

قل لي أيها الشاعر ؛ قل لي أيها النبي

بماذا تعبر هذه الرؤيا (جوته، يوهان، تر: عبد الرحمن بدوي، 1819، 215).

وقد أثر فيه فقام مقامه، وتقمص صورته، وأراد أن يكون مثله في الشاعرية في قصيدة: (المرجع نفسه، 231).

وحينذاك سينتهي حاتم
وسأختار مصيرا آخر
سأتجسد حالا
في العاشق السعيد الذي تغازله
وسأود أم اكون، لا ربانيا أود أن أكون
فتلك فكرة لا تخطر ببالي
بل سأود أن أكون الفردوسي أو المتنبي
أو على الأقل القيصر

يحاول جوته أن يماثل المتنبي، ينافسه للوصول إلى ما يصبو إليه، بشعره، وفروسيته، للفوز بمحبوبته، ربما تكون زليخا أيضا بمثابة سيف الدولة وهو يضع الصورة طبق الصورة. وهذا نوع من التأثر الدّال على الافتتان بشخصية المتنبي.

يبدو جوته موضوعيا في دراسة المتنبي -نوعا ما-، يقيّم الأدباء العرب ويدرسهم بمعزل عن النوايا الخبيثة التي تحاول النيل من العرب بأيّ صورة كانت إنصافا منه.

رابعا: مستشرقون آخرون

من المستشرقين الذين دارت دراساتهم حول المتنبي أيضا: الإيطالي جابرييلي فرانشيسكو: (1904-1996) اشتهر بمواقفه المعتدلة من التاريخ الإسلامي، كتب عن صلاح الدين وغيره. (مجموعة من المؤلفين، موسوعة الملل والأديان، 64) دراسة بعنوان (العيد الألفي للمتنبي) (يحي مراد، دت، 375)، و(دراسة شعر المتنبي)، والتي كان البحث فيها خارجيا، ومقتضبا، مؤكدا قرب المتنبي من القدامى، وأعماله لم تكن عادية بل هي ناشئة عن معرفة عميقة ومتمكنة بالدواوين الشعرية الجاهلية والمحدثة، وكان أثره بارزا لا يمكن إنكاره، ويشير أيضا إلى عدم اعتماد ما يورده العرب من أبيات تؤيد إلحاده؛ لوجود الشواهد المبتورة، وشعر الحكمة لم يكن إلا تقيدا بما جاء به القدماء، والأمر المتفق عليه هو عبقرية المتنبي بثروته اللغوية (بلاشير، ريجيس، 1935، 64). وهو رأي مؤكد للدارس الموضوعيّ العالم بما يدرس، الشواهد ربما لم تصل كاملة، والحكم يعتمد على الموجود لا المذكور بلا شاهد.

ومنهم المستشرق الإيطالي (كرانجر يه دي لا كرانج) الذي عني بالمتنبي وديوانه حيث نشر نص وترجمة ثلاثة من قصائد المتنبي وعاود النشر مرات أخرى، ليأتي بالحكم الذي مفاده بأن دراسة المتنبي تشير إلى دراسة عبقرية وخيال وقريحة وحماسة وتميز، وروح تنزع إلى التسامي، وامتلاك قدرة على اختيار الأفكار والصور لذلك يسقط أحيانا في باب الغلو (المرجع نفسه، 450-451).

ومن المستشرقين النمساويين من كان عميقا في دراسة المتنبي منهم (هامر بوركشتال) من خلال رأيه عن المتنبي الذي يحكم بعبقريته وكونه أعظم الشعراء، وكان للنقاد رأي فيه يهدف للتقليل من شأنه من خلال رفع آخرين فوق مقامه، ولكن مجد المتنبي ينتصر في النهاية ولم يجاره أحد (المرجع نفسه، 452). وكانت آراء المستشرق النمساوي (ألفرد فون كريمر) مسيئة بقوله عن قصائد المتنبي بأنها متكلفة فيها مبالغات مستهجنة، حتى وصلت إلى أشعار غير مفهومة، وتحتاج إلى الشرح (المرجع نفسه، 457). ومهما اختلفت الآراء لا يمكن إغفال فضل المتنبي على غيره وعلى الأدب العربي والعالمي.

ومن المستشرقين الرّوس كراتشكو فسكي: (1883-1951) تنوع إنتاجه بيم نشر النصوص العربية القديمة وترجمات النصوص العربية، ودراسات للأحوال الخاصة بالعرب، ومقالات ومخطوطات. (بدوي، عبد الرحمن، 1993، 471)، الذي رفض قراءة التراث العربي برؤية غربية، ودعا إلى مقاربة النصوص اعتمادا على المرجعية الأصلية العربية، فعاب على بلاشير تقييم شعر المتني منطلقا من النظرة الأوروبية، وهذا لاختلاف النظرة والذائقة، ولا بد من عدم تجاهل المكونات الشعرية من أسلوب وتصوير (بوزوارة، حبيب، دت، 175). وهذا هو عين الصواب، فالبيئة تختلف، والرؤى تتعدد، والزمن يتغير.

نستطيع القول: قد كتب عنه فريق من المستشرقين ودرس ديوانه بلاشير في أطروحته (أبو الطيب المتنبي دراسة في التاريخ الأدبي) والتي ترجمها إبراهيم الكيلاني وأحمد بدوي، وسلفستر دو ساسي أولى شعره عناية فائقة في المنتقيات العربية وفي كتابه الأنيس المفيد للطالب المستفيد وجامع الشذور من منظوم ومنثور، وكتب عنه (شلومبرجر) مبرزا القيمة التاريخية لشعره، وكانت آراء بلاشير وماسينون وبروكلمان

تنسب إلى المتنبي القرمطة لا ادّعاء النبوة (نعجة، فتحي أسعد إسماعيل، 1999، 103). ويذكر أن (أندريه ميكال) وهو الأكثر دقة وتحريرا وضبطا، إذ كان رأيه موضوعيا لم يتبع غيره في التعصب والتحامل (القرني، عائض، 2007، 124).

وبين الإنصاف والتحامل، والموضوعية والانحياز والتأثر، ينشأ الجدل لصالح الشاعر لا ضده، فيرتفع الصيت إضافة إلى ما هو عليه، ولا ينضب الذكر في الأوساط الأدبية العربية والغربية، وتبقى الدراسات متداولة واحدة تتبع أخرى، فلا ينتهي ذكر المتنبي أبدا.

ومهما كانت الأحكام الصادرة، فإنه يتخللها الخطأ ؛لأن الثقافات مختلفة، ويشوبها عدم الفهم للنصوص في أحايين كثيرة، ويشوبها التعسف أحيانا، وليس علينا أخذها على عواهنها، بل البحث والتفحص والتحليل.

ولا بد أن يأتي الرد عليهم بأن المتنبي حظي بما لم يحظ به غيره، قال فأدهش، ونظم فأتقن، وسار في المدح فصدق، ونال مكانة في تاريخ العرب الأدباء لم تأت اعتباطا بل بنيت وفق آراء نقدية صريحة، وما زال حتى عصرنا الحاضر يشكل حالة تحتاج إلى الملء واكتشاف المزيد عنه، فهو معيار للشعرية، ورمزا للبلاغة، فلا يجوز أن يبخس النقاد حقه، أو يجوروا عليه باتهامات لا صحة لها، ولا أصول محكمة.

ويكفينا توجيه النظر إلى الكتب الكنوز التي تتمثل بوفيات الأعيان لابن خلكان، وأمثال المتنبي وحياته بين الألم والأمل للبغدادي، وتاريخ الإسلام للذهبي، وغيرها لنجد مبتغانا من تفوق المتنبي. إلى قراءة في متون شعره، ووصوله إلى منزلة لم يحظ بها الكثير.

الخاتمة

أثارت الآداب العربية شجون المستشرقين، والرغبة في دراسة أشعارهم، وكثير من الدراسات أثارت النقد اللاذع والاتهام القاذع حول المتنبي الذي لا مجال للشك في شاعريته، وقوته التصويرية واللفظية والمعنوية، انكبّ هؤلاء على دراسته وأحاطوه بهالة من الشك، لكن الحق يقال إن بعضهم كان موضوعيا حكم من خلال البراهين، وبعضهم استخدم الإساءة المبطنة؛ إذ لم يتخذ جميع المستشرقين ذات الأسلوب النقدي حول المتنبي، وتفاوتت الآراء بشأنه، بين الإنصاف و الإجحاف، ولكنهم أثروا في آراء عربية حول المتنبي، وكل من يقرأ يحيطه الشك، فإن لم يتبين ضاع بين أمواج الأحكام النقدية، وسلم بها.

ومن القراءات المتعلقة بآراء الاستشراق على أنواعه فيما يتعلق بالمتنبي خلص البحث إلى النتائج

الآتية :

أولا: يعد الاستشراق خطوة للسيطرة الثقافية وزرع الآراء الغربية في عقول الأدباء والنقاد العرب، من خلال آرائهم التي تبعها كثير من الدارسين العرب، وآمنوا بها.

ثانيا: المتنبي شاعر فذّ نال من الحظوة والاهتمام الكثير على مستوى الدراسات العربية والغربية،ولكن قلة المعلومات حول نشأته ومؤثرات شاعريته، تعرضه للطعن والاتهام .

ثالثا: يمثل شعر المتنبي جانبا تاريخيا من خلال دراسته أو من خلال دارسيه وشراحه.

رابعا: تأثر المتنبي بالظروف المحيطة فيه وبثها من خلال شعره، بين نشأة مليئة بهجمات القرامطة، إلى تنقل بين السلطات، إلى آراء علوية .

خامسا: اختلف المستشرقون في بعض ما يخص المتنبي من الحكم على جودة شعره وتميزه، وفي نسبه وانتمائه، وفي ألفاظه وتزيينه.

سادسا: تفاوتت الدراسات حول المتنبي فكثرت عند الفرنسيين، وكانت ضئيلة عند الإنجليز، كما أنها توسطت في دراسات الألمان والإيطاليين والنمساويين وغيرهم.

سابعا: دارت آراء الفرنسيين بين الطعن في نسب المتنبي وبين توافر الظروف المواتية لإلحاده وبين محاولات الاستدلال بشواهد شاذة تخدم غرضهم.

ثامنا: دارت آراء المستشرقين الإنجليز حول الاعتداد بالمتنبي واعتباره من أشعر وأعظم الشعراء، وكانوا أكثر موضوعية.

تاسعا: أشارت دراسات إيطالية إلى عبقرية المتنبي، وكانت بعضها مقتضبة، ورأي نمساوي يقضي بعبقريته رغم محاولات الانتقاص من شأنه، وآراء ألمانية تحكم بتقليده، وتتبع أخطاءه.

عاشرا: إن آراء العرب المحدثين لم تستقر فيما يتعلق ببعض ملامح صورة المتنبي، فمن باب أولى أن يختلف المستشرقون.

قائمة المراجع باللغة العربية

1- بدوي: عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1993م.

2- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ج2، د. ت

3- بلاشير، ريجيس، أبو الطيب المتنبي – دراسة في التاريخ الأدبي ، تر: ابراهيم الكيلاني، دار الفكر، ط2، سورية، دمشق، 1935م.

4- بوزوارة، حبيب، الأدب في عيون المستشرقين الروس، مجلة دراسات استشراقيه، فصلية، محكمة، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ع23.

5- الثعالبي، النيسابوري، أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ج1، 1983م.

6- حسين، طه، مع المتنبي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980م.

7- جوته، يوهان، الديوان الشرقي الغربي، تر: عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1819م.

8- الدسوقي، عبد العزيز، في عالم المتنبي، دار الشروق، بيروت، ط2، 1988م.

9- ديمومبين، جودفروا، المتنبي وأسباب مجده، تر: أكرم فاضل، مجلة المتنبي في دراسات المستشرقين، وزارة الإعلام، العراق، 2013م، (عن المجموعة التي نشرها المعهد الفرنسي بدمشق، سنة 1936م، بمناسبة الذكرى الألفية للمتنبي.

10- الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة،، 2007م.

11- الساموك، سعدون محمود، والعاني، عبد القادر داوود، مناهج المستشرقين، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، كلية الشريعة، بيت الحكمة.

12- السباعي، مصطفى، المستشرقون ما لهم وما عليهم، دار الوراق للنشر والتوزيع. د. ط، د.ت.

13- سكر، شادي مجلي، المعركة النقدية حول المتنبي، قراءات نقدية، مجلة المثقف، العراق، العدد 5222، 2020م، http://www.almothaqaf.com/b2/929258.

14- سما يلو فيتش، أحمد، فلسفة الاستشراق وأثرها في الادب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1998.

15- شاخت، جوزيف، و بوزورت، كليفورد، تر: مُحَمَّد السمهوري، وحسن مؤنس، وإحسان صدقي العمد، تح: شاكر مصطفى، تراث الإسلام، عالم المعرفة، 1978م.

16- شعيب، مُحَمَّد عبد الرحمن، المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث، دار المعارف، مصر، 1964م.

17- شوقي، ضيف، فصول في الشعر ونقده، دار المعارف، القاهرة، 1960م.

18- العتيبي، ضيف الله هلال، المتنبي في الدراسات الأدبية الحديثة في مصر، دار غريب، القاهرة،ط1، ج1، 2007م.

19- القرني، عائض، إمبراطور الشعر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط3، 2007م.

20-كنار، ماريوس، المتنبي والحرب البيزنطية العربية، تر: أكرم فاضل، مجلة المتنبي في دراسات المستشرقين، وزارة الإعلام، العراق، 2013م، (عن المجموعة التي نشرها المعهد الفرنسي بدمشق، سنة 1936م، بمناسبة الذكرى الألفية للمتنبي).

21- لسيرف، جان، المغزى التاريخي للعروبة في شعر المتنبي، تر: أكرم فاضل، مجلة المتنبي في دراسات المستشرقين، وزارة الإعلام، العراق، 2013م، (عن المجموعة التي نشرها المعهد الفرنسي بدمشق، سنة 1936م، بمناسبة الذكرى الألفية للمتنبي).

22- ماسينون، لوي، المتنبي إمام العصر الإسماعيلي، تر: أكرم فاضل، مجلة المتنبي في دراسات المستشرقين، وزارة الإعلام، العراق، 2013م.

23- المتنبي، ديوان المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1983م، د. ط.

24- المتنبي، ديوان المتنبي، (التبيان في شرح الديوان)، شرح: أبو البقاء العكبري، ضبط: مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، د. ت.

25- مراد، يحي، معجم أسماء المستشرقين، يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، حقوق النشر محفوظة للمؤلف، د.ت.

26- مومزن، كاتارينا، جوته والعالم العربي، تر: عدنان عباس علي، عبد الغفار مكاوي، عالم المعرفة، 1990م.

27- نعجة، فتحي أسعد إسماعيل، الشخصية الإسلامية في شعر المتنبي، دار البشير، عمان.

28- هوغو، فيكتور، هان الأيسلندي، تر: زياد العودة, وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.

29- الواد، حسين، ريجيس بلاشير، المركز الثقافي للكتاب، لبنان، بيروت، ط1، 2019م.

قائمة المراجع باللغة الإنجليزية

1- Rodinson, M. (1987). *Europe and the Mystique of Islam*, translated by Roger Veinus: London, I. B. Tauris & Co Ltd Publishers.

2- Abed, M. A. (2016). *British Orientalism and Classical Arabic Literature: A Study in Reception, According to Jauss's Theory* (Doctoral dissertation, University of Leeds).

3- Michael, J. Franklin, (2011). *Orientalist jones*, Oxford, university press, New York.